بنا تا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا بينا مكررا هذا المعنى في هذا القرآن ليذكروا
ليتعظوا وما يزيدهم التصريف الا نفورا عن الحق قل لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لا
بتغوا الطلبوا الى ذي العرش سبيلا بالمغالبة كما للملوك او بطاعة لعلمهم بقدرته
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وصف العلو بالكبر مبالغة في البراءة تسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح ملتبسا بحمده فيقول سبحان الله
وبحمده ولا يسمع الا الكمل كالنبي وبعض الصحابة وجمهور السلف على انه على ظاهره وقيل الظاهر جعل
التسبيح اعم من الحالي والمقالي لاسناده الى ما يتصور منه والى ما لا يتصور منه ولكن لا تفقهون
ايها المشركون تسبيحهم انه كان حليما لا يعاجل بعقوبتكم غفورا لمن تاب واذا قرات القرآن
مطلقا او ثلث آيات مشهورات من النحل والكهف والجاثية بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا لا يرونك مستورا او ساترا كالميمون والمشؤوم على لحشو بعد نزول كان المؤذون
يرمون بليد ولا يرونه عند القراءة وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية كراهة ان يفقهوه يفهموه
في اذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده بلا ذكر الهتهم ولوا على ادبارهم
نفورا نفرة من التوحيد نحن اعلم بما يستمعون اليك به بسببه وهو الهزو والتكذيب اذ يستمعون
اليك واذ هم ذو نجوى يتناجون بالتكذيب اذ يقول الظالمون اي يقولون ان ما تتبعون الا رجلا
مسحورا سحر فجن انظر كيف ضربوا لك الامثال بمثلوك بمسحور ومجنون وغير ذلك فضلوا عن
الحق فلا يستطيعون سبيلا الى الطعن بوجه وقالوا دليلا على جنونك ءاذا كنا بعد الموت عظاما
ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا كما تزعم قل كونوا امر تسخير او تسخير حجارة او حديدا
في الصلابة او خلقا مما يكبر يعظم في صدوركم احياه فانه يحييكم بقدرته فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم خلقكم اول مرة وهو اعظم فسينغضون اليك رؤسهم تكذيبا ويقولون متى
هو قل عسى ان يكون قريبا فان ما هو آت قريب اذكر يوم يدعوكم من قبوركم فتستجيبون
دعوته اي تبعثون بحمده بامره او حامدين ولا ينفعكم بل ينفع المؤمنين وتظنون للهول ان
لبثتم في الدنيا او البرزخ الا قليلا قل لعبادي المؤمنين يقولوا ليقولوا في محاوراتهم الكلمة
التي هي احسن بلا غلظة كقولهم للكفار انتم اهل النار ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان
الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم
بانجاكم من اذى الكفار او ان يشأ يعذبكم بتسليطهم وما ارسلناك عليهم وكيلا هو كولا الايات
وربك اعلم بمن في السموات والارض فيختار من يشاء لما يشاء فلا تستبعدوا من اصطفائه بنبي
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بالفضائل النفسية فقط محمد صلى الله عليه

مضت نكتة ادا دعا ؟

كما اشار اليه بقوله وآتينا داود زبورا المكتوب فيه ان الارض يرثها عبادي الصالحون
اي امة محمد عليه الصلاة والسلام ونهى التفضيل محمول على مجرد العصبية فان محمدا افضل
ثم ابرهيم ثم موسى عليه الصلاة والسلام دونكم وعرف في الانبياء لان اصله مصدر او فعول
للمفعول كالقبول والحلوب فجوز الامران قل ادعوا لكشف الضر الذين زعمتم الوهيتهم كعيسى والملائكة
من دونه فلا يملكون لا يستطيعون كشف الضر عنكم بالكلية ولا تحويلا تبديلا ما من حولت
التيمم فبا فان كشف الضر تبديله بالعافية فلا يرد ان تحويلا مستدرك فان من لا يملك كشفه
لا يملك تحويله الى غيره اولئك الالهة الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اي يبتغي الذي
هو اقرب منهم اليه الوسيلة بالطاعة فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه فكيف
يستحقون الالوهية ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذر عنه وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا شديدا ان بقيت الى القيمة
او الاول في قرب المؤمنين والثاني الكافرين كان ذلك في الكتاب اللوح مسطورا في الازل
وما منعنا ان نرسل مجاز عن ترك ارسال الرسول بالآيات المقترحة لهم كجعل الصفا ذهبا
الا ان كذب بها بالآيات المقترحة لا بعض الاولون وقومك مثلهم طبعا فلو ارسلنا لاستوصلوا
بتكذيبها لما مر بيانه وفي اصلابهم من يؤمن ومن جملة تكذيبهم انا آتينا ثمود الناقة بسؤالهم
آية مبصرة بينة فظلموا كفروا بها او ظلموا بعقرها فعاجلناهم بالعقوبة وما نرسل الرسول
بالآيات والمعجزات الا تخويفا من عذابنا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم تحت قدرته
يحفظك منهم فلا تخف منهم وما جعلنا الرؤيا في المعراج وعلى اليقظة فهي بمعنى الرؤية التي اريناك الا
فتنة اختبار للناس اذ ارتد كثير بانكاره وزاد ايمان آخرين وكونها رؤيا الحديبية او بدر بعيد
لان السورة مكية الا ان يقال راها بمكة وحكاها ثم وقيل انه في جمع من بني امية وانهم ينزون على منبره نزو القردة
وما جعلنا الشجرة الملعونة المودية او المبعدة عن مكان الرحمة او المذمومة وهي شجرة الزقوم
في القرآن الا فتنة للناس فقال بعضهم نار وقودها الناس والحجارة كيف ينبت فيها شجرة رطبة
غافلين عن قدرة حافظ وبر السمندل في النار ونخوفهم فما يزيدهم التخويف الا طغيانا
عتوا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فسر مره
قال أأسجد لمن خلقت طينا من طين قال ابليس ارايتك اخبرني عن هذا الذي كرمت فضلته
علي والله لئن اخرتن احييتني الى يوم القيامة لاحتنكن لاستاصلن ذريته باغوائهم
الا قليلا لم تسهوليته من قول الملك انجعل فيها من يفسد فيها او من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب قال
اذهب امض لما قصدت فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم اسعهم حال كونه جزاء موفورا كملا واستفزز استخف